سبل الهدى والرشاد

في سيرة خير العباد

للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي

المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود   الشيخ علي محمد معوض

المجلد العاشر

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

سبل الهدى والرشاد

في سيرة خير العباد

للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي
المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

تحقيق وتعليق
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود
الشيخ علي محمد معوض

الجزء العاشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ص.ب ١١/٩٤٢٤ - تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٣٣ ٦٠٢١ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣
فاكس : ٤٧٨١٣٧٣ / ١٢١٢ / ٠٠ - ٣٣ ٦٠٢١ / ٩٦١١ / ٠٠

الباب الرابع

فيما علمه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من لدغة العقرب

روى البيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم قال: لدغت رجلاً عقربٌ فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «لو قال حين أمسى: «أعوذ بكلمات الله التَّامَّة من شَرِّ ما خَلَق، لم تَضُرَّه».

قال: فقالتها امرأة من أهلي فلدغَتْها حيَّة، فلم تَضُرَّها.

وروى ابن سعد عن أبي بكر بن محمد قال: نهش عبد الله بن سَهْل بحريرات الأَفَاعِي، فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبُوا به إلى عمارة بن حَزْم فَلْيَرْقِهِ»، قالوا: يا رسول الله، إنه يموت، قال: «وإن تذهبوا به إلى عمارة بن حَزْم» فرقاه فشفاه الله تعالى.

وروى ابن سعد عن سَهْل بن أبي حَثْمة قال: لُدِغَ رجل منا بحرة الأفاعي، فدعا له عمرو بن حَزْمٍ بِرُقْيَةٍ فأبى حتى جاء النبي ﷺ فاستأذنه، فقال له: «اعْرِضْها عَلَيَّ». فعرضها عليه فأذن له فيها.

حرة الأفاعي: موضع قريب من الأبواء.

وروى الشيخان عن أبي سعيد الخدري أنَّه كان مع ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في سفر، فمَرُّوا بحَيٍّ من أحْيَاء العرب، فيهم لديغ فرقَاه رجلٌ منهم بفاتحة الكتاب فَبَرَأ.

وروى البيهقي عن خَارِجَة بن الصَّلْت التَّميمي عن عَمِّه أنَّه مرَّ بقوم وعندهم مَجْنونٌ مُوثَقٌ في الحديد، فقال له بعضهم: أعِنْدك شيءٌ تداوي به هذا فإنَّ صاحِبَك قد جاء بِخَيْر، فقرأ عليه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيَّام كلَّ يوم مرتين، فبرأ فأعطاه مائة شاةٍ، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: «كُلْ فَمَنْ أكلَ بِرُقْيَة باطل، فقَدْ أكلت بِرُقْيَة حق».

وروى ابن أبي الدنيا أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنِّي أجد فَزَعاً بالليل، فقال: «ألا أُعَلِّمك كلمات علمني جبريل عليه أفضل الصلاة والسلام إن جبريل ذكر لي أنَّ عِفْريتاً مِنَ الجِنِّ يكيدُني، فقال: قل: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنَّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ من السماء، ومن شَرِّ ما يَعْرِجُ فيها، ومن شَرِّ ما ذرأ في الأرض، ومن شَرِّ ما يخرج منها، ومن شَرِّ فِتَنِ الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارق يطْرق بخير يا رحمان».

الباب الخامس

فيما علمه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لما حصل له الأرق

روى الطبراني في الكبير عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: كنت أفزع بالليل فآخذ سيفي، فلا ألقى شيئاً إلا ضربته بسيفي، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أعلِّمُكَ كلماتٍ إذا قلْتَهُن نِمْتَ قل: اللهم ربَّ السموات السَبع وما أظَلَّتْ، وربَّ الأرضِينَ وما أقَلَّتْ، وربَّ الشياطين وما أَضَلَّت، كنْ لي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أجْمَعِين أن يَفرُطَ عليَّ أحَدٌ منهم أو يَطْغَى، عزَّ جَارُكَ، وتباركَ اسمُكَ».

وروى الترمذي، وقال: إسناد ليس بالقَوِيّ عن بُرَيْدَة بلفظ: اشتَكَى خالد بن الوليد المخزوميُّ رضي الله عنه قال: يا رسول الله، ما أَنَامُ الليل من الأَرَقِ، فقال: «إذا أَوَيْتَ إلى فراشك، فقل: اللهم ربَّ السموات»، فذكره، وروى أبو يَعْلَى وابن عساكر وابن السُّنِّيّ عن زَيْد بن ثَابت رضي الله عنه قال: شكَوْتُ إلى النبي ﷺ أرَقاً أصابني قال: «قل: اللهم غارتِ النجوم، وهدأتِ العُيُون، وأنْتَ حَيٌّ قَيُّوم، لا تأخذك سِنَةٌ ولا نَوْم، يا حيُّ يا قَيومُ أَهْدِئ ليلي، وأَنِمْ عَيْنِي»، فقُلْتُها فذهب عنّي ما كنت أجد من الأَرَق.

الباب السادس

فيما علمه صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه أدبرت عنه الدنيا

روى الخطيب في «رواة مالك» عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إن الدنيا أدْبَرَتْ عنّي وتَوَلَّتْ، قال له: «فأين أنتَ من صلاة الملائكة، وتسبيح الخلائق، وبه يرزقون، قل عند طلوع الفجر: سبحان الله العظيم وبحمده، سبحان الله العظيم، أستَغْفِرُ الله، مائةَ مرّة، تأتيك الدُّنيا صاغرة»، فمكث الرجل ثم عاد، فقال: يا رسول الله، لقد أقبلتْ عليَّ الدنيا، فما أدري أين أضعها.

الباب السابع

فيما علمه صلى الله عليه وسلم لأمته للأمان من السرقة وغيرها

روى الطبراني في الكبير وسمويه عن أنس قال: دعا رسول الله ﷺ لأمته، فقال: «اللهم، أقبل بقلوبهم على طاعتك، وحط مَنْ وراءهم برحمتك».

وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: في قوله تعالى:

﴿قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَـٰنَ﴾ الآية، «هو أمان من السرقة»، وإنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حين أخذ مضجعَهُ، فدخل عليه سارِقٌ فجمع ما في البيت وحَمَلَه والرجل ليس بِنَائِم حتى انتهى به إلى الباب، فوجده مَسْدُوداً، فوضع الكارة، فإذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات، فضَحِكَ صاحبُ الدارِ، ثم قال: إنّي أحصنت بيتي.

وروى ابن سعد عن أبان بن أبي عَيَّاش أنَّ أنس بن مالكٍ رضي الله عنه كلَّم الحجَّاج، فقال له الحجاج: لولا خِدْمَتُكَ لرسول الله ﷺ وكتاب أميرِ المؤمنين فيك، كان لي ولك شَأْنٌ، فقال أنس: أيهات أيهات لما غلظت أرنبتي، وأنكر رسول الله ﷺ صَوْتِي، علَّمني كلماتٍ لمْ يضرَّني معهن عُتُوّ جَبَّار، ولا عنوته مع تيسير الحوائج، ولقاء المؤمنين بالمَحَبَّة فقال الحجاج: لو علَّمْتنِيهِنَّ، فقال: لست لذلك بأهل فدس إليه الحجاج ابنيه ومعهما مائتا ألف دِرْهَم، وقال لهما: الْطفا بالشيخ عَسَى أنْ تظفرا بالكلمات، فلم يظفرا بها، فلمّا كان قبل أن يهْلِكَ بثلاثٍ، قال لي: دُونَكَ هذه الكلمات، ولا تضَعْها إلا في مَوْضِعِها، فذكر أبان ما أعطاه الله تعالى مما أعطى أنساً مع ذهاب ما أذهبه الله عنّي مما كانت أَجِدُ ـ الله أكبر الله أكبر، بسم الله على نَفْسي وديني، بسم الله على أَهْلي ومالي، بسْم الله على كل شيء أعْطاني بسْم الله خَيْرِ الأسماء، بسْم الله ربِّ الأرض والسماء، بسْم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسْمِهِ داء، بسم الله افتتحتُ وعلى الله توكلْتُ الله الله رَبِّي، لا أشرك به أحداً، أسألك اللهم بخَيْرِك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك، عَزَّ جارُك، جَلَّ ثَنَاؤكَ، ولا إله إلا أنت اجْعَلني في عِياذِكَ وجِوَارِكَ مِن كُلِّ سُوء، ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني أسْتَجِيرُكَ من كلِّ شيءٍ خلَقْت، وأحترس بك مِنْهُنَّ، وأقدِّم بين يَدَيَّ، بسْم الله الرحمن الرحيم، قُلْ هو الله أحَدٌ الله الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ ولَمْ يولَد وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، ومِنْ خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي ومن تحتي يقرأ في هذه السِّتِّ قُلْ هو الله أحد إلى آخر السورة.

وروى مسلم عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال: جاء أَعْرَابِيٌّ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، علِّمْنِي كلاماً أقولُه، قال: «قل لا إله إلا الله وحْدَه لا شَرِيكَ له، الله أكبر كبيراً، والحَمْد لله كثيراً، وسبحان الله ربِّ العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، قال: فهؤلاء لربي، فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفر لي وارحمني، وارزقني، وعافني، شكَّ الراوي في وَعَافِنِي»، وروى االترمذي عن عِمْران بن حُصَيْن رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ علَّم أبا حصين كلمتين يدعو بهما: اللهم ألهمني رشدي وأعذْني من شر نفسي، وروى الترمذي وقال: غريب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: عَلَّمَني رسول الله ﷺ قال: «اللهم، اجْعَلْ سريرتي خَيْراً من عَلاَنِيَتي، واجْعَلْ علانيتي صالحةً، اللهم، إني أسألك من صالح ما تُؤْتِي الناس من المال والأَهْل والولد غير الضال ولا المُضِلّ»،

وروى الترمذي وقال: حديث صحيح عن العباس رضي الله عنه قلت: يا رسول الله، علّمْني شيئاً أسأل الله تعالى، قال: «سل الله العافية»، فمكثت أياماً، ثم جِئْتُ فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأل الله تعالى، قال: «يا عباس، يا عمَّ رسول الله، سَلُوا الله العافية في الدنيا والآخرة»، وروى ابن أبي شَيْبَة والحاكم، وصححه عن بُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُعَلِّمُكَ كلمات، مَنْ يُرِد الله به خيراً يُعلِّمْهُنَّ إيَّاه»، ثم علمه إيَّاهن اللهم إني ضعيف فقوِّ في رِضَاكَ ضَعْفِي، وخُذْ إلى الخير بناصيتي، واجْعَلِ الإسْلاَم منتهى رِضَاي، اللهم، إنِّي ضعيف فقوِّني، وإني ذليل فأَعِزَّني، وإني فقيرٌ فارْزقْني.

الباب الثامن

فيما علمه صلى الله عليه وسلم لفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها

روى النسائي والطبراني برجال الصحيح عن عثمان بن موهب وهو ثقة عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعُك أن تسمعي ما أوصيكِ به أَنْ تقولي إذا أَمْسَيْتِ يا حَيُّ يا قيومُ برَحْمتك أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لي شَأْني كلَّه، ولا تَكِلْنِي إلى نَفْسي طَرْفَة عَيْن».

الباب التاسع

فيما علمه صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

روى الإمام أحمد والبخاري في الأدب وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه والإمام أحمد والبخاري في الأدب والترمذي وحسّنه عن عبد الله بن عَمْرو رضي الله عنهما أنَّ أبا بكر الصِّديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله، علِّمني كلماتٍ أقُولُهن إذا أَصْبَحْتُ وإذا أَمْسَيْتُ، قال: «قل اللهم، فَاطِرَ السمواتِ والأرض، عالمَ الغيب والشَّهادة، ربَّ كُلِّ شيءٍ ومَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلاَّ أنت، أعوذُ بكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، ومِنْ شَرِّ الشيطان وشِرْكِهِ، وأن أَقْتَرِفَ على نَفْسي سوءاً، أَو أَجُرَّه إلى مُسْلم إذا أصبحت، وإذا أمْسيت، وإذا أخذتَ مضْجعك».

وروى الشيخان عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قل: اللهم، إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عنْدِك، وارْحَمْنِي، إنَّك أنت الغفور الرحيم».

يروى كثيراً بالموحدة والمثلثة.